

Distr.: General
25 April 2005
Arabic
Original: English



تقرير الأمين العام عن الحالة في أبخازيا، جورجيا

أولا - مقدمة

١ - هذا التقرير مقدم عملاً بقرار مجلس الأمن ١٥٨٢ (٢٠٠٥) المؤرخ ٢٨ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥، الذي قرر المجلس بموجبه تمديد ولاية بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا حتى ٣١ تموز/يوليه ٢٠٠٥. وهو يعرض آخر مستجدات الحالة في أبخازيا، جورجيا، منذ تقريره المؤرخ ١٧ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥ (S/2005/32).

٢ - وقد واصلت ممثلي الخاصة لجورجيا، هايدي تاغليافيني، رئاسة البعثة. وكان يساعدها في أداء هذه المهمة كبير المراقبين العسكريين، اللواء حسين أحمد عيسى غباشي (مصر). وكان قوام البعثة في ١ نيسان/إبريل ٢٠٠٥ يبلغ ١٢١ مراقبا عسكريا و ١١ شرطيا مدنيا (انظر المرفق).

ثانيا - العملية السياسية

٣ - أثناء الفترة المشمولة بالتقرير، واصلت البعثة، بقيادة ممثلي الخاصة، الاضطلاع بالمهام الموكلة إليها بموجب ولايتها وتشجيع الحوار بين الجانبين الجورجي والأبخازي بشأن المسائل السياسية والأمنية وعودة اللاجئين والمشردين داخليا، والتعاون الاقتصادي. وقدم فريق الأصدقاء مساندة نشطة لهذه الجهود، التي كانت غايتها النهائية هي بناء الثقة اللازمة لإجراء مفاوضات مجدية بين الطرفين بشأن التوصل إلى تسوية سياسية شاملة للصراع، تقوم على الورقة المعنونة "المبادئ الأساسية المتعلقة بتوزيع الاختصاصات بين تبليسي وسوخومي" والرسالة التي تحيلها (انظر S/2002/88، الفقرة ٣).

٤ - وأثناء الفترة المشمولة بالتقرير، ظهرت قيادة جديدة في سوخومي، ومهد تنصيب سيرجي باغابش رئيسا للجمهورية بحكم الأمر الواقع يوم ١٢ شباط/فبراير السبيل لتجديد

المناقشات بين الطرفين. غير أن موكب سيارات رئيس وزراء الأمر الواقع ألكسندر أنكفاب تعرض لهجومين فاشلين في يومي ٢٨ شباط/فبراير و ١ نيسان/أبريل بالقرب من سوخومي، الأمر الذي أبرز استمرار هشاشة الحالة في سوخومي.

٥ - وفي تبليسي، تأثرت الأحداث بوفاة رئيس الوزراء زوراب جافانيا يوم ٣ شباط/فبراير ٢٠٠٥. وفي أعقاب تعيين زوراب نوغايدي رئيسا جديدا للوزراء وإرکالي ألاسانيا كمثل خاص للرئيس ساكاشفيلي لشؤون التوصل إلى التسوية بين جورجيا وأبخازيا، شددت القيادة الجورجية على استمرار رغبتها في المشاركة من جديد في عملية السلام.

٦ - وفي ١٦ آذار/مارس، أعلن المسؤولون الأبخاز أن قوارب الدورية التابعة لقوات خفر السواحل الجورجية حاولت في اليوم السابق اعتراض سفينة أجنبية للبضائع في المياه الواقعة بالقرب من سوخومي. وأبلغوا عن مشاهدة قارب آخر لقوات خفر السواحل الجورجية بالقرب من سوخومي يوم ١٦ آذار/مارس. ووصف الجانب الأبخازي هاتين الواقعتين بأهما محاولة لإجبار الجانب الأبخازي مرة أخرى على الانسحاب من عملية المفاوضات. وأنكر الجانب الجورجي هذه المزاعم. وقامت ممثلي الخاصة على الفور بإقامة اتصال مباشر بين الجانبين في محاولة لتوضيح الحالة وهدئة التوتر.

٧ - وأثناء هذه الفترة، فإن الجهود المستمرة التي قامت بها ممثلي الخاصة من أجل تخفيف التوتر وتمهيد السبيل لاستئناف الحوار بين الطرفين لقيت المساندة من فريق الأصدقاء والاتحاد الروسي بصفته الدولة الميسرة. كما قامت ممثلي الخاصة بإطلاع فريق الأصدقاء في نيويورك على الحالة على هامش مشاورات مجلس الأمن التي أجريت في كانون الثاني/يناير. وقام السيد أوفه شرام، السفير الألماني لدى جورجيا ومنسق فريق الأصدقاء الذي يقع مقره في تبليسي، بزيارة سوخومي في نهاية كانون الثاني/يناير. وفي أوائل شباط/فبراير، قام السير برايان فول، الممثل الخاص للملكة المتحدة في منطقة جنوب القوقاز، بزيارة تبليسي وسوخومي. وفي الوقت ذاته، بقيت ممثلي الخاصة على اتصال مع هايكي تالفيتي، الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي في منطقة جنوب القوقاز، وأجرت مشاورات مع روبرت سيمونز، الممثل الخاص لحلف شمال الأطلسي (الناتو) في منطقة القوقاز ووسط آسيا. والتقت أيضا في تبليسي بلورا كينيدي، نائبة مساعد وزير خارجية الولايات المتحدة، وإليزابيث رود، نائبة المفاوض الخاص للولايات المتحدة المعني بالمنازعات في المنطقة الأوروبية الآسيوية.

٨ - وفي الفترة من ١٤ إلى ١٧ شباط/فبراير، قام وكيل الأمين العام لعمليات حفظ السلام بزيارة تبليسي وسوخومي. وقام وكيل الأمين العام تصحبه ممثلي الخاصة بالالتقاء

بالقيادة العليا للجانبين، وسفراء مجموعة الأصدقاء، وقائد قوات حفظ السلام الجماعية التابعة لرابطة الدول المستقلة، وممثلي وكالات الأمم المتحدة وسائر المنظمات الدولية. وفيما أقر وكيل الأمين العام باختلاف مواقف الجانبين بشأن المسائل الأساسية للتراع، ولا سيما فيما يتعلق بالمركز، فقد شجع الجانبين على التماس التعاون بشأن مسائل التعاون العملي في المجالات الثلاثة ذات الأولوية في عملية السلام، حيثما تسنى ذلك، بدون الإخلال بموقفهما القائم على المبدأ. واستجابة لذلك، أبدى الجانبان الجورجي والأبخازي استعدادهما لاستئناف الحوار حول المسائل المتصلة بالأمن، وعودة اللاجئين والمشردين داخليا، والتعاون الاقتصادي، ووفقا على المشاركة في الاجتماع الرفيع المستوى التالي الذي سيعقد مع فريق الأصدقاء في جنيف.

٩ - وفي أعقاب تلك الزيارة قامت ممثلي الخاصة، بالتشاور مع الجانبين، ببذل جهود أخرى لتوطيد الأساس لاستئناف عملية السلام. وبالإضافة إلى ذلك، قام السفير نوربرت باس، المبعوث الخاص لوزارة الخارجية الألمانية في روسيا ومنطقة جنوب القوقاز ووسط آسيا، بزيارة تبليسي وسوخومي في آذار/مارس. وفي الوقت نفسه، سافرت ممثلي الخاصة إلى موسكو لمقابلة فاليري لوشينين، نائب الأول لوزير الخارجية والممثل الخاص لرئيس الاتحاد الروسي المعني بتسوية الصراع الجورجي - الأبخازي. كما قام السفير ستيفن مان، المفاوض الخاص للولايات المتحدة المعني بالمنازعات في المنطقة الأوروبية الآسيوية، بزيارة تبليسي وسوخومي أيضا في يومي ١١ و ١٢ نيسان/أبريل.

١٠ - وفي يومي ٧ و ٨ نيسان/أبريل، عقد اجتماع في جنيف برئاسة وكيل الأمين العام لعمليات حفظ السلام ضم ممثلين رفيعي المستوى لفريق الأصدقاء التابع للأمين العام، وشارك فيه الطرفان. وكان الوفد الجورجي برئاسة وزير الدولة المعني بفض المنازعات، جورجي خيندرافا، وكان الوفد الأبخازي برئاسة وزير خارجية الأمر الواقع، سيرجي شامبا. وكانت تلك هي المرة الثانية التي يشارك فيها الطرفان في اجتماعات جنيف منذ شباط/فبراير ٢٠٠٣ وأول مرة منذ تعليق الاتصالات في تموز/يوليه ٢٠٠٤. وشاركت ممثلي الخاصة في الاجتماع أيضا، وقام ممثل لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بتقديم إحاطة إلى الفريق.

١١ - وقام فريق الأصدقاء، بالاشتراك مع ممثلي الأمم المتحدة، بعقد اجتماعات مستقلة مع كل طرف من الطرفين لاستطلاع ما لدى كل منهم من نواحي القلق والمخاوف التي يمكن إجراء مناقشات متابعة بشأنها بين الطرفين. وخلال تلك العملية، أكد الجانب الجورجي استعداده للدخول في مناقشات عملية مع الجانب الأبخازي، بما في ذلك فيما يتعلق بالميدان

الاقتصادي، ولكنه أكد أيضا حق اللاجئين والمشردين داخليا في العودة، والحاجة في هذا الشأن إلى اتخاذ تدابير لمعالجة المسائل المتعلقة بحقوق الإنسان والأمن في منطقة غالي. وتعهد الجانب الأبخازي، من ناحيته، بأن يعمل على افتتاح فرع لمكتب حقوق الإنسان التابع للبعثة وعلى تعليم اللغة الجورجية في منطقة غالي، ولكنه شدد على ما يخالجه من نواحي القلق في مجال الأمن، وحث على تجنب حديث الحرب في تبليسي. وحث أيضا على رفع القيود التي فرضتها رابطة الدول المستقلة في عام ١٩٩٦، وأكد أن المشاريع الاقتصادية مثل إعادة فتح خط السكك الحديدية بين سوشي وتبليسي، يمكن أن تساعد في بناء الثقة بين الجانبين. وأبدى الطرفان رد فعل إيجابيا للمقترحات المقدمة من مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، التي ترمي إلى بناء اليقين والثقة على المستوى الشعبي، والتحقق من عدد واحتياجات السكان المشردين، ووضع آليات للرصد والحماية، ومعالجة الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية الأساسية، وتهيئة الأحوال التي تؤدي إلى عودة أعداد من هؤلاء السكان مستقبلا. وناقش فريق الأصدقاء أيضا مقترحا قدمته ألمانيا باستضافة مؤتمر بشأن بناء الثقة والتعاون في الميدان الاقتصادي، يمكن أن يتيح للطرفين فرصة لاستطلاع مشاريع اقتصادية متبادلة النفع.

١٢ - وأبرزت المناقشات التي دارت في جنيف اختلاف الأولويات لدى الجانبين، وأهمية بناء الثقة بينهما إذا أريد إحراز تقدم بشأن المسائل السياسية. وكان وجود الطرفين تأكيدا لاستعدادهما للعودة إلى التفاوض معا ومهد السبيل لتجديد المناقشات في فرق العمل والأفرقة العاملة ذات الصلة المنشأة في المجالات الثلاثة ذات الأولوية.

١٣ - وفي أعقاب اجتماع جنيف، تولت ممثلي الخاصة قيادة زيارة مشتركة قام بها ممثلون كبار للجانبين إلى إيطاليا، من أجل دراسة التجربة الناجحة في ميدان بناء المؤسسات والتنمية الاقتصادية في منطقة ترينينو - تيرول الجنوبية التي تتمتع بالاستقلال الذاتي، بناء على دعوة من حكومة إيطاليا والسلطات المحلية. وتمت الزيارة في الفترة من ٩ إلى ١٣ نيسان/أبريل وأتاحت لكلا الجانبين فرصة لإجراء تقييم مباشر للتحويل المؤسسي والاقتصادي في المنطقة وأنحائها، وإقامة اقتصاد مستدام يقوم على الزراعة والسياحة في ظل بيئة مناخية وجغرافية مماثلة، فضلا عن انتقال الاختصاصات وتقديم التعليم بلغة الأم، بما يفضي في خاتمة المطاف إلى الرخاء الاقتصادي والإدماج الاجتماعي الناجح لمختلف الفئات السكانية اللغوية والإثنية المحلية. وأبدى الجانبان اهتمامهما بإجراء عمليات تبادل على سبيل المتابعة مع المنطقة في معالجة المسائل العملية المعلقة.

ثالثا - الأنشطة التنفيذية

١٤ - أثناء الفترة المشمولة بالتقرير، واصلت البعثة القيام بدوريات منتظمة في المنطقة الأمنية والمنطقة المحدودة التسليح على جانبي خط وقف إطلاق النار. وأثناء هذه الدوريات، أبلغت البعثة عن وقوع انتهاكين لاتفاق موسكو من الجانب الأبخازي. ففي ١ شباط/فبراير، شوهدت ١٣ دبابة من طراز T-55 وناقلتا جنود من طراز BPM-2 في منطقة أو شامشيرا للتدريب في المنطقة المحدودة التسليح في قطاع غالي. وفي ٣١ آذار/مارس، شوهدت ثلاث دبابات أبخازية في المنطقة نفسها، حيث عمد الجانب الأبخازي أيضا إلى الحد من حرية حركة دورية للبعثة. واحتجت البعثة على هذين الانتهاكين لدى الجانب الأبخازي.

١٥ - واستمر بانتظام عقد الاجتماعات الرباعية الأسبوعية والقيام بأعمال فريق تقصي الحقائق المشترك، باستثناء إلغاء اجتماعين في النصف الأول من شهر آذار/مارس بسبب تغيب ممثلي الجانب الأبخازي وقوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة. وكان غيابهم مرتبطا بواقعة حدثت يوم ٢٨ شباط/فبراير بين أفراد الأمن الأبخاز وقوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة على الجسر الرئيسي على نهر إنغوري، وقد تمت تسويتها فيما بعد.

١٦ - واختتم فريق تقصي الحقائق المشترك تحقيقه في واقعة حدثت يوم ١١ كانون الثاني/يناير، عشية انتخابات الإعادة لرئاسة الأمر الواقع الأبخازية، انتهى فيها النشاط المتزايد من جانب ميليشيات ووحدات قوات خاصة أبخازية بعملية في منطقة غانوخوري (في الجانب الخاضع لسيطرة جورجيا من خط وقف إطلاق النار). وأدت هذه العملية، التي أسفرت عن احتجاز ١٧ شخصا، بضعة منهم على الجانب الخاضع لسيطرة جورجيا من خط وقف إطلاق النار، إلى زيادة التوتر ميدانيا ونشر مفارز جورجية إضافية على طول خط وقف إطلاق النار. وخلص الفريق إلى أن القوات الأبخازية قد انتهكت اتفاق موسكو بعبورها خط وقف إطلاق النار عن غير قصد. وخلص أيضا إلى أن أيما من الجانبين لم يتجاوز الحد المتفق عليه بواقع ٦٠٠ فرد في منطقة الأمن.

قطاع غالي

١٧ - بقيت الحالة العامة في قطاع غالي هادئة عموما أثناء الفترة المشمولة بالتقرير، غير أنه تم تسجيل ما مجموعه ٢٠ عملية سرقة وعملية اختطاف واحدة وعملية إطلاق نار واحدة و ٢١ حالة احتجاز. وفي أربع من عمليات السرقة أصيب الضحايا بإصابات خطيرة ومات واحد منهم. وبالإضافة إلى ذلك، وقعت محاولة لسرقة منزل يشغله موظفون للأمم المتحدة، أطلقت فيه بندقية.

قطاع زغديدي

١٨ - بقيت الحالة العامة في قطاع زغديدي هادئة عموماً أيضاً أثناء الفترة المشمولة بالتقرير، ولكن تم تسجيل بضع وقائع إجرامية. ففي يوم ٣٠ كانون الثاني/يناير، وقعت دورية شرطة جورجية في كمين أثناء عملية مكافحة تهريب على طول نهر إنغوري في منطقة شمغونا (في منطقة الأمن). وأثناء تبادل إطلاق النار، قتل أحد ضباط الشرطة وأصيب آخرون بإصابات خطيرة. وحالياً يعكف فريق تقصي الحقائق المشترك على التحقيق في الواقعة. وفي واقعة أخرى حدثت يوم ٢١ آذار/مارس، قامت وحدة جورجية للأغراض الخاصة تابعة لوزارة الداخلية بالانتشار في غانمخوري بالقرب من خط وقف إطلاق النار، واحتجزت أربعة من جنود حفظ السلام التابعين لرابطة الدول المستقلة الذين لم يكونوا يحملون شارات واضحة تحمل اسم الرابطة، حسب ما أفاد به الضباط الجورجيون. وقد أفرج عن حفظة السلام في اليوم نفسه بعد التأكد من هويتهم. وفي اليوم التالي، قامت قوة حفظ السلام التابعة للرابطة بتطويق مقر قيادة وحدة جورجيا لفترة مؤقتة، حيث أبدت شكها في حق مثل تلك الوحدة في الانتشار على مقربة شديدة من خط وقف إطلاق النار. وفي ٢٤ آذار/مارس اشترك وزير الدولة الجورجي لشؤون فض المنازعات مع قائد قوة الرابطة لحفظ السلام، الفريق إلكسندر إيفتيف، في عقد اجتماع مع ممثل للبعثة لمناقشة الواقعة. واتفقاً على أن يقوم فريق تقصي الحقائق المشترك بالتحقيق وقبل اقتراح البعثة الداعي إلى عقد اجتماع خاص لمناقشة ما يمكن أن يوضع من آليات من شأنها أن تمنع حدوث تلك الوقائع مستقبلاً. وفي ١٠ نيسان/أبريل، على إثر قرار اتخذ في الاجتماع الرباعي الأسبوعي، نقلت وحدة وزارة الداخلية الجورجية إلى مسافة ١٥٠ متراً بعيداً عن خط وقف إطلاق النار.

وادي كودوري

١٩ - قامت البعثة بأربع دوريات مشتركة مع قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة في وادي كودوري الأدنى، كان أقربها الدورية التي تم القيام بها يوم ٥ نيسان/أبريل. وكانت ثلاث من تلك الدوريات مصحوبة بمهندسين تابعين للبعثة لتقييم أضرار الطرق وتقدير تكاليف الإصلاح. وتعكف البعثة أيضاً على دراسة جدوى استئناف الدوريات العادية في وادي كودوري الأعلى، الأمر الذي سيتطلب الحصول على ضمانات أمنية مناسبة من الجانبين فضلاً عن إحراز تقدم بشأن المسائل الأخرى ذات الصلة.

رابعاً - المسائل المتصلة بأعمال الشرطة

٢٠ - أثناء الفترة المشمولة بالتقرير، واصل عنصر الشرطة المدنية التابع للبعثة العمل في الجانب الزغديدي من وقف إطلاق النار، حيث أقام تعاوناً طيباً مع الوكالات المحلية لتنفيذ القانون. وقدم مساهمات في الاجتماعات الرباعية الأسبوعية والتحقيقات التي يقوم بها فريق تقصي الحقائق المشترك، بما في ذلك تقديم المساعدة في مجال الطب الشرعي. غير أن رفض الجانب الأبجازي السماح بما تقرر من نشر تسعة من ضباط الشرطة المدنية في الجانب الغالي استمر في إعاقة التعاون عبر خط وقف إطلاق النار، ومنع إحراز تقدم في التحقيقات الجنائية، والحد من فعالية الجهود الوقائية لمكافحة الجريمة.

٢١ - وأجرى عنصر الشرطة المدنية التابع للبعثة تدريباً ميدانياً أثناء العمل لضباط شرطة من جورجيا، بالإضافة إلى تقديم دورة تدريبية أساسية على أعمال الشرطة وحلقة دراسية في مجال الإدارة والتوجيه. وبالإضافة إلى ذلك، وتحت رعاية حكومة النرويج، قامت الشرطة المدنية التابعة للبعثة بالاشتراك مع مدربي شرطة نرويجيين زائرين بتقديم دورة تدريبية لمدة أسبوعين في مجال مسائل حقوق الإنسان وتنفيذ القانون لموظفي إدارة شؤون الشرطة الجورجيين وحلقة دراسية للسلطات المحلية في مجال منع الجريمة والقيام بأعمال الشرطة في المجتمعات المحلية.

خامساً - التعاون مع قوة حفظ السلام الجماعية التابعة لرابطة الدول المستقلة

٢٢ - بقيت البعثة وقوات حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة على اتصال وتعاون وثيقين على جميع المستويات طوال الفترة المشمولة بالتقرير. وقام المراقبون العسكريون للبعثة وقوات الرابطة بأربع دوريات مشتركة في وادي كودوري الأدنى. وساعدت قوة الرابطة البعثة في انتشار ثلاث مركبات دورية من طراز Nyala، كانت قد غاصت في الطرق الرخوة بالقرب من بيتشوري في منطقة غالي السفلى، حيث وفرت الأمن طوال الليل للمركبات وقدمت معدات الانتشال.

سادساً - حقوق الإنسان والحالة الإنسانية

٢٣ - أثناء الفترة المشمولة بالتقرير، واصل مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان القائم في أبجازيا جهوده من أجل حماية حقوق الإنسان وتقديم الدعم للمنظمات غير الحكومية المحلية.

٢٤ - وفي يومي ١٩ و ٢٠ شباط/فبراير، قام المكتب بتوفير التسهيلات لأول زيارة يقوم بها إلى سوخومي مانفريد نوك، المقرر الخاص للجنة حقوق الإنسان المعني بمسألة التعذيب

وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة. والتقى المقرر الخاص بالمسؤولين الأبخاز وبممثلي المجتمع المدني، وقام بزيارة مرافق الاحتجاز رهن المحاكمة، وأجرى مقابلات مع سجناء مدانين (انظر مذكرته التمهيدية المقدمة إلى المجلس الاقتصادي والاجتماعي (E/CN.4/2005/62/Add.3)).

٢٥ - وأثناء الفترة المشمولة بالتقرير، تابع المكتب مع السكان المحليين والسلطات الأبخازية عدة حالات انطوت على ادعاء الاختفاء اللاإرادي والتعصب الديني وسوء المعاملة أثناء الاحتجاز. وتم تسجيل عدة حالات من رفض السماح بالاتصال بالمحتجزين والامتناع عن التعاون مع المكتب: ففي أربع مناسبات، لم يسمح لموظفي حقوق الإنسان بزيارة المحتجزين في مرافق تخضع لسيطرة وزارة داخلية الأمر الواقع توجد في إقليم غولريشي وفي مدينة سوخومي.

٢٦ - وقام المكتب، بالاشتراك مع مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا واللجنة الأوروبية ومانحين ثنائيين، بتسهيل وتنفيذ مشاريع ترمي إلى تقوية القطاع غير الحكومي وبناء القدرات المحلية في مجال حماية حقوق الإنسان وتعزيزها. وواصل أيضا تقديم خدمات المشورة القانونية للسكان المحليين وبرصد مرافق الاحتجاز رهن المحاكمة.

٢٧ - وفي آذار/مارس، باشر المكتب، بدعم من خبراء الشرطة في البعثة، تقديم دورة تدريبية من سبعة أسابيع في مجال حقوق الإنسان وتنفيذ القانون في مركز تدريب الميليشيا في سوخومي.

٢٨ - وواصلت وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية جهودها من أجل مساعدة الفئات الضعيفة بتوفير سبل الحصول على الأغذية والمعونة الطبية ومساعدات البنية الأساسية، فضلا عن بناء قدرات المنظمات المحلية والتثقيف في مجال السلام وتمكين المرأة وخلق الفرص الاقتصادية.

٢٩ - وفي قطاع الصحة، واصلت المساعدة المقدمة من منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) ولجنة الصليب الأحمر الدولية ومنظمة أطباء بلا حدود التركيز على ضمان الأمن الغذائي وتقديم الخدمات الصحية المجانية للفئات الضعيفة وبرنامج علاج مرضى السل. وفي قطاع التعليم، تركزت جهود مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ولجنة الصليب الأحمر الدولية وبرنامج متطوعي الأمم المتحدة على توزيع المواد التعليمية، وتعليم اللغات والحاسوب والعلوم التجارية، والتعليم في مجال القانوني الإنساني الأساسي.

٣٠ - وفي قطاع الإصلاح، أجرى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تقييمات لعملية تقديم القروض الصغيرة والزراعة وشبكات الإمداد بالمياه على الصعيد المحلي كجزء من برنامجه للإصلاح في مناطق غالي وأوشامشيرا وتكفاشيلي. وواصلت اللجنة الأوروبية أنشطة الإصلاح في محطة إنغوري للطاقة الكهرومائية. وواصلت منظمات غير حكومية دولية، مثل منظمة الأولوية الملحة ومنظمة مكافحة الجوع، تنفيذ مشاريع صغيرة للإصلاح والتنمية المجتمعية. وساعد صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة في تنظيم أول اجتماع من سلسلة من الاجتماعات غير الرسمية بين القيادات النسائية من مناطق غالي وأوشامشيرا وتكفاشيلي. وواصل الصندوق الاستثماري لمنظمة المحافظة على الأرواح في المناطق الخطرة ما يقوم به من عمليات إزالة الألغام، وقام حتى تاريخه بإزالة الألغام من ما يربو على ٢,٥ مليون متر مربع من الأراضي.

٣١ - وواصلت البعثة المساهمة في تلك الجهود من خلال صندوقها الاستثماري لمشاريع الأثر السريع، حيث استفادت أيضا من التبرعات المقدمة من حكومة سويسرا. وبالإضافة إلى ذلك، قامت حكومة سويسرا للسنة الثالثة على التوالي بإعارة البعثة موظفا للصندوق الاستثماري وتمويل تكاليفه. وواصلت البعثة أيضا التعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والاتحاد الأوروبي في إعداد برنامج إصلاح مشترك لستين في مناطق غالي وأوشامشيرا وتكفاشيلي وزغديدي.

سابعاً - ملاحظات

٣٢ - كان من التطورات السارة أن الجانبين الجورجي والأبخازي أبديا استعدادهما لاستئناف مشاركتهم في عملية التفاوض بعد انقطاع طويل، وقد يكون ذلك إيذاناً بفترة من تجدد إمكانيات إحراز تقدم. ومقدار ما يمكن تحقيقه من هذه الإمكانيات يتوقف على توفر الاستعداد لدى الطرفين لمواصلة تعاونهما بشأن المسائل العملية، والقيام في خاتمة المطاف بمعالجة المسائل السياسية الأساسية ذات الأهمية المحورية لتحقيق تسوية سياسية شاملة للتراع. وسيكون لاستمرار وتنسيق الدعم الخارجي أهمية حاسمة بالنسبة لإحراز تقدم. والأمم المتحدة تقف على أهبة الاستعداد لبذل قصارى جهدها من أجل المساعدة.

٣٣ - ومنذ تقديم تقريره السابق، شجعي ما رأته من علامات بدت من الجانبين على اهتمامهما بتسوية النزاع بالوسائل السلمية وحدها وبالتعاون بطريقة عملية بشأن المسائل المتصلة بالأمن وعودة اللاجئين والتعاون الاقتصادي وتدابير بناء الثقة. ولئن كانت لا تزال هناك اختلافات رئيسية في الموقف الأساسي لكل من الجانبين، فإن تجدد روح التعاون والحوار أمر سار وينبغي تشجيعه.

٣٤ - ومحافظة على قوة الدفع التي تولدت في جنيف، أشجع كلا الجانبين على التحرك قدما من خلال المناقشات المستأنفة بينهما في فرق العمل والأفرقة العاملة ذات الصلة. وضمانا لبناء الثقة اللازمة لإحراز تقدم، يلزم أن يمتنع الجانبان عن حديث الحرب. وإذا أصدر الجانبان إعلانا رسميا مشتركا يؤكدان فيه التزامهما بعدم استئناف الأعمال العدائية وبتسوية النزاع بالوسائل السلمية فإن ذلك يمكن أن يقدم مساهمة قيمة في هذه العملية. وإنني أرحب برد الفعل الإيجابي من الطرفين لمقترحات مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، التي من شأنها أن تمهد السبيل لعملية التحقق. ومن المشجع أيضا ملاحظة تجديد إعراب الجانب الأبخازي عن استعداده للعمل من أجل إنشاء فرع في منطقة غالي لمكتب حقوق الإنسان التابع للبعثة، وتناول مسألة لغة التعليم في المنطقة. وإنني أشجع اتباع نهج بناء مماثل فيما يتعلق بنشر الشرطة المدنية التابعة للبعثة في منطقة غالي.

٣٥ - ويجب احترام حرية حركة موظفي البعثة في تنفيذ المهام المسندة إليها. ويجب أن تكفل السلطات الأبخازية قدرة مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في سوخومي على الوصول بحرية وبدون قيود إلى أماكن الاحتجاز، وفقا لما تنص عليه ولاية المكتب.

٣٦ - ولا تزال سلامة وأمن موظفي الأمم المتحدة مسألة ذات أولوية، وإنني أحث كلا الجانبين على مواصلة كفالة سلامة موظفي البعثة في كل الأوقات، وأيضا على تحديد ومحاكمة مرتكبي الأعمال الإجرامية، بما في ذلك الأشخاص المسؤولين عن الكمين الذي وقعت فيه حافلة البعثة في سوخومي في أيلول/سبتمبر ١٩٩٨، وإسقاط طائرة مروحية تابعة للبعثة في وادي كودوري في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠١، وأحداث أخذ الرهائن. ولا يزال القيام بأعمال الدورية بانتظام في وادي كودوري جزءا من صميم ولاية البعثة؛ والتعاون من الجانبين بشأن مسائل الأمن وسائر الإجراءات المتصلة بذلك أمر جوهري لاستئناف أعمال الدورية المذكورة.

٣٧ - وختاما، أود أن أعبر عن عميق تقديري لمثلي الخاصة لما تبذله من جهود لا تكل لتحقيق حل دائم للنزاع. وأود أيضا أن أشكر كبير المراقبين العسكريين وجميع الموظفين العسكريين والمدنيين المتفانين العاملين في بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا لما يبذونه من شجاعة والتزام في أداء واجباتهم في بيئة صعبة بل ومحفوفة بالمخاطر في أحيان كثيرة.

المرفق

البلدان المساهمة بمراقبين عسكريين وأفراد الشرطة المدنية
(في ١ نيسان/أبريل ٢٠٠٥)

البلد	المراقبون العسكريون
الاتحاد الروسي	٣
الأردن	٨
ألبانيا	٣
ألمانيا	١٢
إندونيسيا	٤
أوروغواي	٣
أوكرانيا	٥
باكستان	٨
بنغلاديش	٧
بولندا	٥
تركيا	٥
الجمهورية التشيكية	٥
جمهورية كوريا	٧
الدانمرك	٥
رومانيا	١
السويد	٣
سويسرا	٤
فرنسا	٣
كرواتيا	١
مصر*	٦
المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	٧
النمسا	٢
هنغاريا	٧
الولايات المتحدة الأمريكية	٢
اليونان	٥
المجموع	١٢١

*. من فيهم كبير المراقبين العسكريين.

أفراد الشرطة المدنية	البلد
١	الاتحاد الروسي
٤	ألمانيا
١	بولندا
٣	سويسرا
٢	هنغاريا
١١	المجموع

